International Journal of Advanced Research in Islamic Studies and Education (ARISE)
e-ISSN 2785-9088

الدعوة والتعليم أصول وطرق وأساليب

[PREACHING AND TEACHING: ORIGINS, METHODS AND PRINCIPLES]

IBTISAM MUHAMMAD SALIH AL-AWZARI[1]*, NAJMIAH OMAR & WAFI YAHYA SALIH YAHYA

[1*] Fakulti Pengajian Kontemporari Islam, Universiti Sultan Zainal Abidin, 21300, Kampus Gong Badak, Kuala Nerus, Terengganu, Malaysia.
Corespondent Email: najmiah@unisza.edu.my

Received: 11 August 2023 *Accepted: 15 October 2023* *Published: 19 December 2023*

Abstract: There is no doubt that knowing the methods and principles of preaching and teaching is of great importance. As the preacher is indispensable in his preaching or teaching, as they are as if the two wings that he flies through and relies on, as they bring him success in continuing his preaching and teaching. In addition, these methods and principles, they differ depending on time, place, individuals, and societies, which makes those interested in preaching and teaching strive to fully and clearly know their origins and methods, and how can the preacher adapt them to the success of his preaching and teaching and facilitate them for the one being called? Here lies the research problem. The importance of the research comes from the fact that the methods of preaching and teaching come to control the system of the preaching and facilitate education. Moreover, the diversity in their methods to suit the reality of time and place as well as the one being called and addressed to benefit from them to organize his life and achieve his goal in this life. This research also took the stable and descriptive approach in tracking and collecting the methods, principles and techniques of preaching, teaching and analyzing them in adding them correctly in order to achieve the ultimate goal of the success of the preaching and the progress of education and benefiting from them. This research came in eight sections, a conclusion, included results, and references. The researcher found several results including, that every advocacy from one person to another is essentially a preaching, that cannot be differentiate from each other, and their methods are various. It is important to choose the appropriate techniques according to the culture of society, while integrating gentleness and wisdom into them, and relying on money, which is considered the main pillar of their continuation.

Key words: advocacy and education, preaching and its origins, education and methods.

ملخص : إن مما لا شك فيه أن معرفة طرق وأصول الدعوة والتعليم هي من الأهمية بمكان، حيث أن الداعية لا غنى له في دعوته أو تعليمه منهما، فهما بمثابة الجناحان اللذان يسير بهما ويعتمد عليهما، حيث يحققان له النجاح في استمرار دعوته وتعليمه، وهذه الطرق والأصول تختلف باختلاف الزمان والمكان والأفراد والمجتمعات، الأمر الذي يجعل المهتم بالدعوة والتعليم هو السعي إلى معرفة أصولهما وطرقهما معرفة كاملة وواضحة وكيف يوضفهما الداعية لنجاح دعوته وتعليمه وتسهيلهما للمدعو؟ وهنا تكمن مشكلة البحث. وتأتي أهمية البحث أن طرق الدعوة والتعليم أتيا لضبط سير الدعوة وتسهيل التعليم والتنوع في أساليبهما بما يناسب الواقع زماناً ومكاناً وكذلك استفادة المدعو منهما لتنظيم حياته وتحقيق هدفه في هذه الحياة، كما سلك هذا البحث المنهج الإستقراري والوصفي في تتبع وجمع طرق وأصول وأساليب الدعوة والتعليم وتحليلهما في توضيفهما توضيفاً صحيحاً كي نحقق الهدف الأسمى في نجاح الدعوة وسير التعليم والاستفادة منهما، وقد جاء هذا البحث في ثمانية مباحث وخاتمة وتضمن النتائج والمراجع، وقد توصل الباحث إلى عدة نتائج منها: إلى أن كل نداء من شخص إلى أخر هو في أصلة دعوة، وأنه لا يمكن فصلهما، وأن طرقهما كثيرة،

وأنه يتحرى اختيار الطرق المناسبة حسب ثقافة المجتمع، مع دمج اللين والحكمة فيهما، والاعتماد على المال الذي يعتبر العمود الأساسي في استمرارهما.

الكلمات المفتاحية: الدعوة والتعليم، الدعوة وأصولها، التعليم وأساليبه.

Cite This Article:
Ibtisam Muhammad Salih Al-Awzari, Najmiah Omar & Wafi Yahya Salih Yahya. 2023. Al-Da'wah wa al-Ta'lim Usul wa Turuq wa Asalib [Preaching and Teaching: Origins, Methods and Principles]. *International Journal of Advanced Research in Islamic Studies and Education (ARISE)*, 3(4), 56-68.

مفهوم الدعوة والتعليم لغةً واصطلاحاً

لغةً: دعاه يدعوه دعآءً أي ناداه وطلبه، وهي المرة الواحدة من الدعاء ومنه حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: "فإن دعوتهم تحيط من ورائهم"(Ibn Hibban, 1993) وتداعى القوم دعا بعضهم بعضاً حتى يجتمعوا (Hasan, 'Izz al-Din al-Jamal, 2008).

اصطلاحاً: من خلال التعاريف التي ذكرها الباحثون فيها نلخصها بأنها "قيام ذو الأهلية في العلم ببرامج كاملة تضم في أطوارها تبصرة الناس بأمور دينهم ودنياهم وحثهم على الخير وإنقاذهم من شر واقع بهم، وتحذيرهم من سوء متوقع على قدر الطاقة ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل، وليستكشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين (Mahmud al-'Asqallani, t.th).

التعليم

لغةً: هو من الفعل علَّم وعلمه الشيء تعليماً فتعلم ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا﴾ [al-Qur'an, al-Baqarah, 2:31].

اصطلاحاً: من خلال بحثي واطلاعي على تعاريف التعليم لكثير ممن قاموا بتعريفه أستطيع أن أقول بأنه: العملية المنظمة التي يمارسها الفرد من أجل نقل ما في عقله من معلومات ومعاريف إلى الأخرين الذي يكونون بحاجة إلى تلك المعلومات والمعارف.

ومن خلال هذا التعاريف يتضح للقارئ أنه لابد لكل من الدعوة والتعليم من أصول ينطلق كل واحد منها سواء الدعوة أو التعليم وعليه لابد أن نبين أصول كل واحد منهما أو بعض هذه الأصول التي لا يمكن الاستغناء عنها ولما لها من الأهمية فيهما وعليه يكون الاعتماد.

أنواع الدعوات

1. الدعوة إلى الله:

وهذه الدعوة لا بد أن تكون على بصيرة وعلم فهي التي يفوز المرء بها في الدارين الدنيا والأخرة فهي النور الذي يخرجه من الظلمات والجهل إلى النور والمعرفة، وهي النافعة للبشرية المنقذة للناس من عذاب الله في الدار الأخرة قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِىۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [al-Qur'an, al-Nahl 12:108]، وقال سبحانه: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [al-Qur'an, Fussilat, 41:33] قال ابن كثير عند هذه الآية "وهذه عامة في كل من دعا إلى الخير وهو في نفسه مهتد بما يقوله فنفعه لنفسه ولغيره وليس هو من الذين يأمرون بالمعروف ولا يأتونه وينهون عن المنكر ويأتونه بل يأتمر بالخير ويترك الشر ويدعو الخلق إلى الخالق (Ibn Kathir, 1994) وهذه الدعوة تكون على قسمين:

أ. دعوة المسلمين إلى الله ورجوعهم إلى أصلهم الذي خلقوا من أجله ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [al-Zariyat, 51:56]، ومن أجل ما خلقوا له هو توحيدهم لله اعتقاداً وعبادةً ومعاملةً، إيماناً به وتقرباً، وعملاً له وإخلاصاً، يدعوا بعضهم إلى بعض ويأمرون بالمعروف ويتناهون عن المنكر ويقومون بإصلاح مجتمعاتهم ونشر الخير والحب والود والبر بينهم هنا تكون حياتهم حياة سعيدة وطيبة، ويجتنبون عن كل ما يدمر دينهم ودنياهم.

ب. دعوة غير المسلمين وهذه الدعوة لابد لها من الحجة القوية والثبات والرفق واللين دعوةً إلى شيء واحد هو الإسلام الذي شرعه الله وبلغه رسوله لا غير كي نمحوا الواجهة السيئة التي ألصقها أعداء الإسلام من المستشرقين والعلمانيين والذين نشروا الإسلام بصورة جعلت من غير المسلمين لا يريد الدخول في الإسلام بسبب منهجهم وأعمالهم ومعاملاتهم.

2. الدعوة إلى المذهب:

وهذه الدعوة لا تكون دعوة صحيحة إلا إذا كانت تستند إلى حجة من كتاب الله أو سنة رسوله وإلا فهي دعوة لا تصح فليس المذهب ديناً أو معصوماً وإنما نستأنس به لفهم ديننا وإلا فكم من مسائل في المذاهب لا تمد إلى الشرع بشيء لكونها إما صادرة عن اجتهاد خاطئ أو تعصب مذموم وقد أحسن الإمام الرازي حيث قال: وأعلم أن الدعوة إلى المذهب لا بد وأن تكون مبنية على حجة وبينة (al-Razi, 2000) قال رفعت معلقاً على هذا "وكلام الإمام الراز كلام صحيح فالدعوة للمذهب لا بد أن تكون على بينة وحجة بعيدة عن التعصب المذهبي ولأن الدعوة إلى

المذهب تحمل في حقيقتها تعصبًا له وبغضًا لما يخالفه من المذاهب" (Raf'at Fawzi, t.th) وهنا يجب على المرء أن يحذر من التعصب فهو عمى القلوب والأبصار وهو داء يؤدي إلى الفرقة والتناحر والتشاجر.

3. الدعوة إلى الحزب أو العرف:

وهذه الدعوة تقوم بالدعوة إلى الأحزاب المصطنعة من الناس أو الأعراف المجودة في المجتمعات وبلا شك أنها تختلف من بلد إلى أخر اسماً ومبدءً وهذه الدعوة جلّ ما يعتمد أصحابها على المؤسس الأول لها ولها خصوصيات وطرق ووسائل كل يختلف عن الأخر وأهدافهم كذلك تختلف عن الحزب الأخر وهذه الدعوة كالتي قبلها لا تقبل إلى ما كان موافق للشرع، ولكن هذه الدعوة قد تكون نتائجها وخيمة على المجتمعات إذا ما اتقى أفرادها خالقهم وجعلوهما خادمان للدين لا أن يجعلوا الدين واجهة للوصول إلى أهدافهم فهنا تكون النتيجة.

4. الدعوة إلى الديانات الأخرى:

وهذه الدعوة في الأصل ليست مقبولة أصلاً وخاصة عندما تبث في أوساط المجتمعات الإسلامية وسواء كان الداعي لها ممن كان مسلماً ثم ترك دينة أو كافراً على ديانته فهو عمل غير مقبول للداعي والمدعو قال الله: ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [al-Qur'an, Ali Imran, 3:85].

والخلاصة من هذا أن الدعوة ليست خاصة بالدعوة إلى الله فهي كثيرة دعوة إلى الله أو المذهب أو الحزب أو القبيلة أو العشيرة أو غيرها وكلها تدخل في هذا الباب وكل لها أصول وطرق وبرامج وأهداف تختلف عن غيرها.

أنواع التعليم

1. التعليم عبر الرسل والأنبياء:

وهذا النوع هو أجلها وأفضلها وأصحها لكون المتعلم يتلقى تعليمه من بشر معصوم بعصمة الوحي الذي يوحى إليه وهذا المرتبة يعطيها الله من اصطفاهم من البشر بعد الرسل كما حصل هذا التعليم للصحابة والحواريين من أتباع الرسل ولا شك أن المتعلم يكون من أحسن البشر علماً واتقاناً ومعرفة، لكونهم يستمعون للمعلم ويحفظون قوله ويسألون ويستفسرون وبالأخص فهذا التعليم يكون خاص وأكثر نجاحاً في مجال الشريعة الإسلامية.

2. التعليم عبر الأئمة أو الشيوخ:

ويتم هذا التعليم في الغالب عبر المساجد أو عبر ما كان يسمى قديماً بالرباط وهذا التعليم له مزايا كونه يعتمد على المشاركة فيما بين الطالب وشيخه وتعليم المشاركة بلا شك أنه من أفضل أنواع التعليم بعد الأول حيث أنه ينمّي قدرة المرء ويكسر حاجز الخوف والحياء من الطالب، ويقوى من قدرات الطالب حال مناقشته لشيخه وسؤاله والاستفسار منه ويؤيد هذا قول ابن عباس حينما سألوه كيف أصبت هذا العلم فقال «بِلِسَانٍ سَؤُولٍ، وَقَلْبٍ عَقُولٍ» (Ahmad, 1983).

3. التعليم القصصي:

وهذا النوع قد جاء في القرآن في آيات كثيرة قال السعدي: لا شك أن القصص المبسوطة التي تحمل كلمات يسيرة ثم تبسط تكون نافعة، وهذ الأسلوب العجيب يصير له موقع كبير في قلوب السامع ويحصل به الإيضاح والبيان التام الكامل (al-Sa'di, 1999) ولذلك حكى الله الكثير من القصص في القرآن تعليماً للنبي والصحابة والبشرية وتسلية لهم مما كان يروبهم من الحزن على ما يحصل لهم، ففيه تقوية للقلوب والنفوس وبث التفاؤل في أوساطهم وما كان يحصل للنبي والصحابة من بلاء إلا وأنزل الله على رسوله آيات تسليه وتذكره كيف كان من قبلهم.

4. التعليم السماعي:

وهذا التعليم يعتمد على الأخذ فقط والاستغناء عن التفاعل ولا يمكنها عمل شيء سوى استرعاء انتباهك أو لا ولذا فإن المعلومات تستمر ولكننا لا نتفاعل بعد ذلك لا نعرف مع أي شيء نتفاعل وعندما تشاهد التلفزيون فإنك تدرب نفسك على عدم التفاعل وتنمي فيك السلبية ولكن تحصل فيه الفائدة وإن كانت ليست كالفائدة كما لو كنت أما المعلم.

5. التعليم الأكاديمي:

يتم هذا التعليم عبر المؤسسات الأكاديمية الحديثة والمعاصرة كالجامعات والمعاهد والمدارس وهو الأكثر انتشاراً في زماننا وله مزايا كونه يكسب الطالب معرفة بدراسة عدة فنون من العلم سواء العلوم الإسلامية أو العلوم البشرية كالطب والهندسة والصناعة والزراعة وغيرها، أو غيرها من العلوم النافعة للبشر الخادمة للمجتمع.

6. التعليم المهني:

وهذا التعليم يكون خاص بتعلم مهنة معينة لا يتجاوز المرء لغيرها وهو جيد من حيث اتقان مهنة معينة يستطيع الفرد بعد التخرج منه الحصول على عمل خاص بمهنته وقد حقق نجاحات كثيرة واستفاد منه المجتمع بشكل كبير وممتاز.

7. التعليم عن بعد أو عبر الانترنت:

وهذا التعليم جيد بالنسبة للذين لا يستطيعون الحضور إما عن بُعْدِ المسافة أو تعذر الظروف الخاصة وقد خدم هذا التعليم المجتمع خدمة قوية وخاصة عند حدوث الجائحات والأمراض بالتزام الناس بالحجر الصحي مثلاً فقد غطى هذا التعليم سنوات كان الناس فيها في حجر صحي كمثل الحجر الصحي عند مرض كورونا الذي أصاب العالم بأسره فرجع الناس وكل المؤسسات والجامعات إلى هذا التعليم وكان له فوائد عظيمة وميسرة واستطاعوا بنجاح أن يتغلبوا على هذا البلاء وحققوا الكثير من النتائج الممتازة.

8. التعليم عبر الاكتشافات الحديثة:

وهذا التعليم له فوائد قيمة وخدمات عالية للمجتمعات والدول حيث أنه وفر لهم كل ما يحتاجونه من الأشياء العامة أو الخاصة وعرفهم بحقائق ومعلومات واكتشافات علمية لم يكونوا يعرفونها من قبل، وبفضل هذا التعليم استطاع الإنسان تجنب ما يضره إلى ما ينفعه وهذا التعليم يتطور من خلال الدراسات والاكتشافات العلمية كمعرفة ما في البحار وما في باطن الأرض وبه نجحت كثير من الدول وارتقت وتطورت.

أصول الدعوة والتعليم

كلمة الدعوة مفهوم عام يشمل كثيراً من التوجهات الدينية والسياسية والقبلية وغير ذلك ونحن في هذا المقال سنوضح أصول الدعوة الشرعية والتعليم وإلى أي شيء أو أصل تستندان إليه نذكر هذه الأصول على النحو التالي:

الكتاب:

وهذا الكتاب هو الأصل الأول والعمود الذي تقوم عليه الدعوة وإلا كيف سيقوم المرشد أو المعلم أو الداعية إلى دعوة الناس بدون كتاب يرجع إليه والدليل على ذلك أن الله سبحانه وتعالى ما أرسل رسولاً أو بعث نبياً إلا وأنزل معه كتاباً أو صحيفة يرشد الناس منها وبما فيها فمثلاً النبي محمد أنزل الله عليه القرآن والنبي عيسى أنزل عليه الإنجيل والنبي موسى أنزل الله عليه التوراة وهكذا جميع الرسل والأنبياء كانوا يبلغون عن الله بما أنزل الله إليهم فإذا مات النبي أو الرسل خلفه أصحابه وحواريه فعلموا الناس بموجب الكتاب الذي أنزل على نبيهم فإن تمسكوا فما فيه هدوا واهتدوا وأن خالفوا ضلوا وأضلوا وكذلك الدعوة إلى أي علم لابد لها من كتلوج تستند إلية وتنطلق منه، وقد أشار الله إلى هذا الأصل في محكم التنزيل حاكياً عن قريش أن ما أرسل من رسول أو نبي قبلهم إلا بكتاب أو شيء مكتوب قال سبحانه: ﴿وَمَآ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّن كُتُبٖ يَدۡرُسُونَهَاۖ﴾ [al-Qur'an, Saba', 34:44]، فالآية فيها أشارة واضحة إلى هذا الأصل.

أقوال الأنبياء والرسل:

الكتب التي أنزلها الله على الرسل قد لا تفهمها البشرية، أو قد يكون فيه مجمل وطلق وعام، لذلك النبي والرسول هو الشارح لهذا الكتاب الموضح له قال الله ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [al-Qur'an, al-Baqarah, 2:129]، وقال: ﴿وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ [al-Qur'an, al-Nahl, 16:64]، لذلك كان الصحابة يسألون النبي عما أشكل عليهم وعن الأشياء التي لا يفهمونها والنبي يجيبهم ويوضح لهم فكان هو المفتي لهم والمرشد والمعلم لهم في جميع أمور دينهم وما يصلح لدنياهم وهكذا كان الرسل والأنبياء من قبله.

فهم الصحابة أو الحواريون:

وهذا الأصل أصل مهم فلا يوجد أعلم بما أنزل على الرسل والأنبياء من أصحابهم فهم أعلم الخلق بعد الرسل ومن المستحيل أن يأت أحد بعد موت النبي بمآت السنين أو القرون ثم يفسر ما قاله النبي كما يقوله الصحابي ففهم الصحابة والحواريين وشروحهم لكتاب الله وسنة رسوله هو الفهم الصحيح والأقرب إلى الصواب وقد يلهممه الله إلى الصواب ويوفقهم إلى اتباعه وقد أشار القرآن إلى هذا كما قال عن حواري عيسى فقال: ﴿وَإِذۡ أَوۡحَيۡتُ إِلَى ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ أَنۡ ءَامِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّنَا مُسۡلِمُونَ﴾ [al-Qur'an, al-Ma'idah, 5:111]، فألهمم الحق وألقى في قلوبهم الإيمان.

المعلم أو المربي:

التعليم يعتمد ويرتكز على المصدر الذي يؤخذ منه العلم فمن أين نأخذ علمنا حتى يكون التعليم الذي نعلمه صحيحاً فمثلاً الصحابة أخذوا العلم مِنْ مَنْ الجواب من رسول الله، والتابعون أخذوا العلم مِنْ مَنْ الجواب من الصحابة، والصحابة من التابعين وهكذا إلى يومنا هذا فالمعلم هو أصل مهم في التعليم وقد أحسن من قال قل لي من معلمك أقلك من أنت وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى هذا المفهوم بقوله: (الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِطُ (Ahmad, 2001).

وهذا الأصول إذا كانت الدعوة خاصة بالدعوة إلى الإسلام وأما إذا كانت في غير ذلك فلا بد أن يكون لها أصل وكتلوج تعتمد إليه وتستند إليه حتى ينطلق الداعي على الأصل الذي وضع له وبلا شك أنه لن يميل أو يخرج عنه خوفاً من العقوبة التي تلحق به من قبل سيده وموجهه وهذا بلا شك من باب أولى إذا كان الداعية يدعوا إلى الله فهو أحرى بأن يلتزم بما في كتاب الله وسنة رسوله حتى ينجوا من عذاب الله الأخروي وإلا فهو أول من تسعر به النار لمخالفته ما أمره الله.

طرق الدعوة:

1. الحكمة والتبصير:

في تبليغ هذه الدعوة وهذا من أهمها حيث أن الله أمر نبيه بها قال سبحانه ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ﴾ [al-Baqarah, al-Nahl, 16:125]. فاصطحاب الحكمة ولين الخطاب في دعوة المجتمعات بجميع أشكالها يكون له القبول والاستجابة وهذا ما يشهد له الواقع بذلك، وتتحق به النتائج.

2. الجهر أو الإسرار:

وجمعًا، وفردًا، وسفرًا وحضرًا ليست الدعوة محصورة على الجهر أو الجماعة بل شاملة للكل فقد بدأ النبي دعوته سراً فعندما أصبح له أنصاراً أمره الله بجهرها وكان الرسول يدعوا فردى وجماعة وهذا هو الملاحظ والواضح من دعوته وسيرته.

3. أسلوب الترغيب الترغيب والترهيب:

في الدعوة جنحان مهمان لها إذا غاب أحدهما نقصت الفائدة وإذا اجتمعا حسنت الدعوة واكتملت الفائدة.

أ. الترغيب:

والقصد من الترغيب هو استعمال كل ما يشوق إلى الاستجابة, وقبول الحق والثبات عليه لنيل رضا الله ورحمته وجزيل ثوابه في الآخرة، وهذا الأسلوب قد استعمل كثيراً في النصوص الشرعية، كما قال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَۖ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَاۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْۖ وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ﴾ [al-Qur;an, 13:35], وقال تعالى في موضع آخر: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّىۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْۖ﴾ [al-Qur'an, Muhammad, 47:15]، فانظر كيف رغب الله عباده إلى الجنة بإسلوب حكيم ورائع وبديع وهكذا الكثير من الآيات.

ب. الترهيب:

ويقصد به التخويف من غضب الله وبطشه وعقابه وعذابه في الآخرة، وهذا الأسلوب أيضاً استخدم كثيرًا في الكتاب والسنة. فكما بين الله ورغب في الجنة حذر من النار ورةَّ في الدنيا قال سبحانه: ﴿كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِي ٱلنَّارِ وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾ [al-Qur'an, Muhammad, 47:15]، وقال عن الدنيا: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [al-Qur'an, Yunus, 10:24].

4. التدرج:

في دعوة الناس ومخاطبتهم بما يناسب عقولهم تدريجياً فإذا ما وجد الداعية أن المجتمع قد تفتحت مدارك عقله وتوسعت استعمل معهم ما يناسبهم من معلومات جديدة وارشادات مفيدة وأحكام وأوامر وقد أشارة الشريعة إلى هذا كما قال الله حال تحريمه للخمر ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَاۗ﴾ [al-Qu'an, al-Baqarah, 2:219]، ثم حرمه في الصلاة فقال: ﴿لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ [al-Qur'an, al-Nisa', 4:43]، ثم حرمة بالكلية فقال: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ﴾ [al-Qur'an, al-Ma'idah, 5:90]، وهكذا كانت الشريعة المحمدية، فالتدرج أسلوب مهم في الدعوة.

5. الأسلوب القصصي:

وهذا الأسلوب أسلوب يستخدم في مواضع دون أخرى فمثلاً تذكير الناس بهلاك الأمم الماضية بسبب ذنوبها لكون المجتمعات بدأت تفسد كما حكى الله عن هلال فرعون وقوم لوط وثمود وصالح وغيرهم، وكمثل مخاطبة المجتهدين حال تكاسلهم وتذكريهم بقصص الخاسرين، وكمثل تذكير الحزين الذي يصيبه الأذى من إخوانه بما فُعِل بالأنبياء من قومهم وكيف كانوا يصبرون وقد كانت الأيات تنزل على رسول الله تسلية له فتنشرح بها صدره ويزول همه وضيقة فالأسلوب القصصي مهم جداً في الداعية والمربي والمرشد.

6. الأساليب الحديث:

كالأشرطة والفيس بوك والوتس والموقع الاجتماعة فتعد هذه الوسائل اليوم من الأساليب الميسرة والسريعة والسهلة ولقد خدمة خدمة عظيمة استفاد منها الكثير من الناس وكشفت للعالم الجديد من المعلومات والأشياء التي لم تكن في الحسبان.

7. الندوة والمحاضرة والموعظة والخطبة والمؤتمرات:

وتعد هذه الوسائل من الوسائل الروحانية المفيدة ولقد خدمة الأمم خدمة عظيمة واستفاد منها الكثير من المجتمعات والفئاة، سواء كانت في المساجد أو المخيمات أو كانت عبر الأشرطة وغيرها.

8. الوسائل المكتوبة والمطبوعة:

ككتاب أو رسالة أو مقال أو صحيفة أو خريطة وهذه الوسائل لها مميزتها بأن يستفيد منها الداعية كلما أراد الرجوع إليها وهي من الوسائل التي كانت تستخدم في الماضي والحاضر ولها تأثير كبير على كثير من الأشخاص فكم تغير فرد من حال إلى حال بسبب كتاب أو منشور.

طرق التعليم:

1. التعليم المباشر:

كما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل والصحابة عن النبي والتابعين عن الصحابة وهكذا الطلاب عن المعلمين والمشايخ إلى يومنا هذا.

2. السؤال والجواب:

وتعتبر هذه الوسيلة من أعلى أساليب التعليم وقد جاء هذا الأسلوب في كتاب الله. فهو أوعى للسامع لأنه يكون متشوق لسماع الإجابة ومنتظراً لها وله مميزة التثبيت حال سماع الجواب، ولقد مر معنا مثال على ذلك لابن عباس عندما سؤال عن كثرة علمه فقال: «بِلِسَانٍ سَؤُولٍ، وَقَلْبٍ عَقُولٍ» (Ahmad, 1983).

3. الاقتصار على إلقى السؤال للطالب:

أن يلقي المعلم السؤال على المخاطبين للتنبيه حتى ينشط أفهامهم وهذا من الأساليب الجيدة الذي يطرد الخمول والملل حال الدرس ويشد الانتباه عند الطلبة.

4. التعليم النظامي:

وهذا التعليم يكون عبر الجامعات والمدارس والمعاهد وغيرها من الدراسات النظامية.

5. التعليم التلقائي:

يشير إلى ما يتعلمه الناس من خلال ممارستهم لحياتهم اليومية كتعليم الأبوين لأطفالهم وتعليم الصغار في الحضانات وغيرها مما هو خاص بالأطفال.

6. استخدم الرسم:

وهذه الوسيلة قد استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم حال تعليمه لأصحابه كما أخرج البخاري في صحيحه من حديث عبدالله بن مسعود قَالَ: خَطَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ خَطًّا فِي الوَسَطِ خَارِجًا مِنْهُ، وَخَطَّ خُطَطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الوَسَطِ، وَقَالَ: " هَذَا الإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ – أَوْ: قَدْ أَحَاطَ بِهِ – وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الخُطَطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا (al-Bukhari, 1422) وهذه الوسيلة أكثر ما تستخدم للأشياء الهندسية وكذلك لتعليم الأطفال.

7. توضيح الأشياء المعنوية بالأمثلة الحسية:

كتعليم التجارب والاستنتاج في علم الكيمياء والفيزياء ولا شك أن هذا الأسلوب مهم بل هو أصل لهذه العلوم النافعة التي أفادت المجتمعات بالتكنولوجيا الحديثة والمتطورة.

الخاتمة

من خلال هذا المقال الموسوم بعنوان "الدعوة والتعليم أصول وطرق وأساليب" يتلخص لنا بأن الدعوة والتعليم جناحان لا ينفكان إذا غاب أحدهما سقط الأخر لأنه لا دعوة إلا بعلم ولا يستفاد من العلم إلا بدعوة، والدعوة والتعليم لابد لهما من قاعدة ينطلقان منها وكتلوج يستندان إليه، وأن الدعوة ليست مخصوصة بدعوة الناس إلى دين الله فقط فالدعوة أعم من ذلك فمنهم من يدعوا إلى الله وهذا أجلها وهي الهدف من هذه الحياة، ومنهم من يدعوا إلى غير ذلك وهذا بحسب الداعي والمدعو فقد تكون لغير الله وقد تكون لشيء دنيوي يستفيد منه البشر فيما يتعلق بحياتهم ومثلها التعليم، وأن للدعوة والتعليم طرق وأساليب يجب على الداعي اختيار الطريقة والأسلوب المناسب للمكان والزمان حتى لا يصادمه شيء يعيق طريقه وكذلك في التعليم يختار التعليم المناسب لمكانه وزمان حتى تحصل الفائدة.

النتائج

1. كل نداء من شخص إلى أخر سواء كان من أجل الأخرة أو الدنيا هو في أصلة دعوة.
2. لا يمكن فصل الدعوة عن التعليم أو العكس.
3. لابد للدعوة والتعليم من أصل وكتلوج ينطلقان منه وإلا لن تكون هناك دعوة أو تعليم.
4. طرق الدعوة كثيرة تتفاوت من طريق إلى طريق وكذلك التعليم.

5. ليست كل طرق الدعوة والتعليم ناجحة في جميع المجتمعات فالأفضل اختيار الطريقة المناسبة حسب اختلاف المجتمعات ثقافة وديانة ولغة.
6. البشاشة واللين والحكمة شيء مهم في مجال الدعوة والتعليم.
7. للمال أثر كبير في تحقيق الدعوة والتعليم فهم عصب الحياة.
8. كل فرد من أفراد المجتمع يمكنه الدعوة والتعليم لمن هو دونه وبحسب علمه ومكان جلوسه.
9. العبوس والغلظ والجهل أسباب لعدم نجاح الدعوة والتعليم.

References

Al-Qur'an al-Karim

Al-Bukhari, Muhammad bin Isma'il Abu 'Abd Allah al-Bukhari al-Ja'fi. 1422. *Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Umur Rasul Allah SAW wa Sunanuhu wa Ayyamuhu=Sahih al-Bukhari*. t.tp.: Dar Tawq al-Najah.

Hasan 'Iz al-Din bin Husayn bin 'Abd al-Fattah Ahmad al-Jamal. 2008. *Mu'jam wa Tafsir li Kalimat al-Qur'an*. Mesir: al-Hay'ah al-Misiriyyah al-'Amah li al-Kutub.

Ibn Hanbal, Abu 'Abd Allah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad al-Shaybani. 1983. *Fada'il al-Sahabat*. Beirut: Mu'assasat al-Risalah.

Ibn Hibban, Muhammad bin Hibban bin Ahmad bin Hibban bin Mu'az bin Ma'bad al-Tamimi, Abu Hatim, al-Darimi, al-Busti. 1993. *Sahih Ibn Hibban bi Tartib Ibn Balban*. Beirut: Mu'assasat al-Risalah.

Ibn Kathir, Abu al-Fida' Isma'il bin 'Umar bin Kathir al-Qurashi al-Basri al-Dimashqi. 1999. *Tafsir al-Qur'an al-'Azim*. t.tp.: Dar al-Fikr.

Al-Qurtubi, Abu 'Abd Allah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farh al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi. 1964. Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an. al-Qahirah: Dar al-Kutub al-Misriyyah.

Al-Razi, Fakhr al-Din Muhammad bin 'Umar al-Tamimi al-Razi al-Shafi'i. 2000. *Mafatih al-Ghayb*. Beirut: al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-Sa'di, Abu 'Abd Allah 'Abd al-Rahman bin Nasir bin 'Abd Allah bin Nasir bin Hamd Ali Sa'di. 1999. *Al-Qawa'id al-Hasan li Tafsir al-Qur'an*. al-Riyad: Maktabah al-Rushd.